الذي تقوم به تلك المجالس فاذا سلبت ادارته منها لم يبق لها عمل يذكر فيضعف شعورها بالتبعة الملقاة على عاتقها تجاه ناخبيها علاوةً على ان هذا العمل يعد مدرباً لمجالس الادارات على القيام بجسام الامور

وبينت الصحف بهذا الشأن وجوب ادخال التعليم الزراعي العملي في المدارس الاولية في الاقاليم وجعله ركناً اساسياً فيها

واننا نتمنى مزيد النجاح لاخواننا المصريين ونتمنى لبلادنا حسن الاقتداء بهم

الملكة سميراميس

على ذكر اكتشافات اثرية جديدة

تظهر الهيئات والجمعيات العلمية في ايامنا هذه اهتماماً عظيماً في البحث والتنقيب عن العاديات وآثار العصور الغابرة . وقد اماطت الاكتشافات الاخيرة في مصر اللثام عن كثير من الامور والحوادث القديمة واستفاد منها العلم فائدة عظيمة . وليست مصر البلد الوحيد الذي يجري فيه البحث . فقد انتشرت البعثات العلمية في جميع البلدان الشرقية التي لعبت في قديم الزمان دوراً يذكر في تاريخ المدنيات الغابرة فاخذ الفرنسويون يقومون باعمال الحفر والتنقيب في سوريا ولبنان . والانجليز في فلسطين والعراق واشتركت الجمعيات العلمية الاميركية معهم . وينتظر ان يرفع الستار عن

كثير من الاسرار التي تضمها الارض في جوفها

ومما لفت الانظار اخيراً واهتمت له المقامات العلمية اشد اهتمام ما عثر عليه المنقبون في العراق من الآثار القديمة التي يرجع عهدها الى مملكة الاشوريين والكلدانيين . فيجدر بنا ان نخصص بحثاً لامرأة لعبت في تلك العصور الخالية دوراً لم تلعبه امرأة أخرى في التاريخ ، اعني بها الملكة سميراميس ملكة آشور وبابل ، التي اتت من الاعمال العظيمة ما حير المؤرخين حتى ان البعض منهم يذهب الى الاعتقاد بان سميراميس ملكة خيالية وانه لم توجد امرأة بهذا الاسم وان الاعمال المنسوبة اليها ليست الا الاعمال التي قامت بها سلسلة طويلة من ملوك ذلك العهد

فما هي تلك الاعمال وما ذا يذكر لنا التاريخ عن سميراميس ؟

هي فتاة جميلة فاتنة ساحرة ، كانت تحب الانتقال من مكان الى آخر وتهوى المخاطر وتتوق الى المجد وكانت من اصل وضيع فهاجرت من بلادها سوريا ورحلت الى شواطئ دجلة والفرات . وهناك توصلت الى دخول بلاط الملك نينوس الذي افتتن بها وعلقها وانتهى به الامر الى ان اتخذها زوجة له ونودي بها ملكة بجانب الملك . ويقال ان نينوس هذا هو الذي بنى مدينة نينوى الشهيرة وكان ذلك سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد

تم لسميراميس ما كانت تحلم به من سؤدد وسلطان لكنها ما كانت لتكتفي بذلك بل ارادت ان تستأثر بالحكم وان يخضع لها زوجها الملك فوقع خلاف شديد بينهما ادى الى مؤامرة واسعة النطاق دبرتها الملكة بنفسها فسقط الملك نينوس قتيلا بخناجر المتآمرين الذي نادوا بسميراميس ملكة على اشور وبابل . وهكذا خانت المرأة زوجها في سبيل مطامعها

وكانت قد رزقت منه ولداً يدعى نينياس فخافت ان يلتف عظماء المملكة حوله اذا ما شب وكبر وان يسقطوها كما اسقطت هي زوجها للمناداة بولدها نينياس ملكا عليهم فعملت على قتل شعور الام كما قتلت شعور الزوجة وسلمت الطفل الى احد الرعاة على ان يقتله ويأتيها بدمه في اجانة اعطته اياها لهذا الغرض. لكن الرجل اشفق على الطفل وهرب به الى اطراف المملكة حيث تركه وديعة لدى اصدقاء له هناك وعاد الى الملكة وسلمها الاجانه بعد ما ملأها بدم جدي ماعز فاطمأنت الملكة الى ذلك وحولت قواها شطر المملكة التى اخذت تدير شؤونها بمهارة فائقة

ويقال انها هي التي بنت مدينة بابل الشهيرة التي كانت في ذلك العهد قرية صغيرة حقيرة . فاقامت فيها سميراميس وبنت القصور الشاهقة ودعت جميع الامراء والقواد من اتباعها الى بابل حيث

بنى كل منهم لنفسه قصراً . وكانت الملكة تضع بنفسها الرسوم والتصميمات فجاءت بابل آية في الجمال وحسن الذوق . ثم ارادت سميراميس ان تقوم بعمل هائل تسطر به اسمها على صفحات التاريخ فجاءت بالبنائين وارباب الفنون وبنت الحدائق المعلقة في الفضاء حول قصرها الجميل وكانت تلك الحدائق تمتد على مسافة شاسعة وكلها قائمة على اعمدة ضخمة على ارتفاع شاهق من سطح الارض. وتعد تلك الحدائق من عجائب الدنيا

واهتمت سميراميس من جهة اخرى بتوسيع ملكها فجردت الجيوش ووضعت للقبائل المنتقلة نظاماً حربياً عسكرياً وارسلت كتائبها لفتح الممالك المجاورة . فتم لها الاستيلاء على بلاد مادي والفرس وشبه جزيرة العرب وارمينيا ومصر وليبيا واصبحت دولتها اعظم واضخم دولة عرفها التاريخ في العصور الغابرة

وقد احاطت ايضاً مدينة بابل باسوار منيعة لمقاومة المهاجمين وجرت المياه الى المدينة في انابيب توزعها على المنازل والقصور ودعت الحفارين والرسامين وارباب الصناعات والفنون الى مسابقات جعلت لها الجوائز القيمة استنهاضاً للهمم وتشجيعاً للفنون والصناعات

وصفوة القول ان سميراميس قامت كملكة باعمال جليلة لم يقم بها ملك آخر منذ عرفت الممالك ولم يتوصل اليها ملك آخر في اي

عصر من العصور . واليك الآن ما كان من امرها مع ولدها نينياس الذى اتينا على ذكره سابقا

كانت العادة في بلاط ملوك بابل ان يخطب ابن الملك على اثر ولادته لاحدى الاميرات الصغيرات من الاسرة المالكة على ان يتزوجا عند بلوغهما السن القانوني . فلما ولد نينياس بن نينوس وسميراميس عقدت خطبته على احدى الاميرات وقد رأت النور في آن واحد معه وهي ازيا ابنة عمه . ولما كبرت ازيا اخبرها رجال القصر ان نينياس خطيبها مات طفلا فحزنت عليه وبكت . لكنها عادت فنسيته سريعا لانها لم تعرفه قط

وحدث يوما ان كانت ازيا مسافرة مع ابيها في قافلة كبيرة قاصدة احدى مدن المملكة البعيدة فخرجت على القافلة عصابة لصوص في الصحراء فقتلت رجالها ونهبت الاموال واخذت ازيا اسيرة ذليلة. وبينما اللصوص يتجهون الى الجبال المجاورة للالتجاء اليها طلع عليهم فارس مع بعض الرجال فشتتوا شملهم واسترجعوا الاسلاب وانقذوا الفتاة واعادوها الى القصر

وكان قائد الجماعة يدعى ارزاس وهو فتى في ريعان الشباب جميل الطلعة فاحبته ازيا وعاهدته على الزواج اعترافا له بحسن صنيعة وبفضله عليها ولم يكن ارزاس هذا الا نينياس بعينه ، ابن الملك

نينوس، الذي شب وترعرع بين القبائل المتنقلة في تلك الاصقاع، ونال بفروسته وشجاعته شهرة وصلت الى مسامع الملكة سميراميس فعينته قائداً في جيشها وسلمته مقاليد امور القبائل وعهدت اليه بالدفاع عن حدود المملكة ضد غارات الشعوب المجاورة وقطاع الطرق

وكان في القصر وزير يدعى آشور ، طلع على اسرار سميراميس وعالم بحقيقة امر نينياس فاتخذته الملكة مؤتمناً لها مخافة ان يفضح امرها ويخبر عظماء المملكة ان نينياس لم يمت حتف انفه بل قتل قتلا بيد الملكة . فاخذ آشور يستبد بالحكم ويستأثر بالسلطة وسميراميس لا تجرؤ على رفض طلب من طلباته او رد ارادة له . فوقع آشور في حب ازيا وطلب الى الملكة ان تزوجه منها فقبلت لكن الفتاة كانت تكرهه كرهاً شديداً فبكت وانتحبت. واخذت تضرع الى الآلهة طالبة انقاذها من مخالب ذلك الوحش . واطلعت كبير الكهنة على سرها وقالت له انها تحب الفتى ارزاس الفارس الشجاع وانها تؤثر الانتحار على الزواج الذي يريدون ارغامها عليه . فطيب الكاهن خاطرها ووعدها بالتداخل في الامر ويمنع الحيف عنها

اما سميراميس فكانت بعد كل تلك السنين بدأت تشعر بتبكيت الضمير واخذت تفكر في ملكها والى من يصير من

بعدها اذا ماتت . فظهرت لها فظاعة اعمالها وجريمتها الشنيعة بقتلها وحيدها نينياس . فساورتها الهواجس والاحلام المقلقة وكانت كلما انفردت وحدها في قاعة من قاعات القصر الواسعة ترى طيف زوجها الشهيد يؤنبها على فظائعها وينذرها بميتة شنيعة تكفر بها عن سيئاتها . فثقلت عليها هذه المتعبة وشعرت من جهة اخرى ان وزيرها آشور يتآمر مع انصاره عليها لقلب نظام الحكم في المملكة والاستيلاء على العرش فخافت وارتعدت ونادت الكهنة وطلبت اليهم ان يستنزلوا وحي الالهة ويسألوها عن الخطة التي يجب اتباعها فقالوا لها ان كاهناً واحداً في العالم يستطيع تبديد همومها وهواجسها وهو رئيس كهنة مصر . فارسلت في طلبه فجاء الرجل وقال لها ان الآلهة غاضبة عليها لانها ارتكبت في حياتها كثيراً من الجرائم والآثام وانه يجب عليها ان تستدعي الى بابل فارساً شجاعاً تلقى اليه مقاليد الامور ثم تتزوج هي مرة اخرى على ان تعيش مع زوجها الجديد معيشة زوجية صالحة تعدها الآلهة تكفيراً منها عما ذاقه نينيوس من العذاب في كنفها

ولما بحثت سميراميس عن فارس شاب تستدعيه اليها لم تجد سوى ارزاس الذي ذاع صيته في البلاد وكان الجند يعدونه اعظم قائد في المملكة. فاستدعته سميراميس اليها ولبى الشاب الدعوة فرحاً مسروراً (يتبع)

رنات الاوتار السحرية

بين الشقاء والحب

للشاب الذكي والشاعر الرقيق المعروف بابن السموأل وقد وعد ان يحلي مجلة ليلى المرة بعد المرة بمبتكراته العصرية فنشكر له همته (ليلى)

لست اهوى عيون هذي السماء
انا اهوى سماء تلك العيونِ
فعيون السماء منها عنائي
وسماء العيون فيها سكوني
كلنا يعشق الجمال ولكن
قلوب العشاق مختلفاتُ
ففؤاد في طيّه الحب كامن
وفؤاد لحبه صعقاتُ
اتغنى بذكرها وجفوني
تعشق الدمع ، تكره الانطباقا
وأناجي الدجى ، أناجي شجوني
وأناجي فؤاديَ الخفّاقا !
ايها البدر لا تغب فالظلام ضجر ينهك القوى لن أطيقه